مملكة الأطفال الصغيرة

قط الساحرة



مملكة الاطفال الصغيرة

قــط الســاحرة



إصدار عام ١٩٩٨



مكتب الغن - دمشق
هاتف : ٤٤٢٩٤٣٨

المكتبة الحديثة
للطباعة والنشر - بيروت



قط الساحرة

ماهيَ فكرتكمْ عن قطِ الساحرةِ. إنهُ قطٌّ مِثلي أسودٌ وذو أذنان حادتان وعينـان كبيرتـان وذيـلٍ طويـلٍ.. ومـاهيَ فكرتكـم عـن السـاحرةِ. إنكـمْ لاتتوقعونَ كمْ هي حمقاءُ وكثـيرةُ النسيانِ.. إنهـا تصرخُ وتناديني بأعلى صوتِها عندما ترى فأراً.



لم تنجح الساحرةُ في تذكرِ كلماتِ السحرِ الصحيحةِ هل هيَ هوكرْ بوكر جوكر أم زيرو ميرو وهيرو لقد اختلطتْ الأسماءُ لديها. أمَّا أنا فإنَّني أعرفُ كلماتِ السحرِ الصحيحةِ وأتذكرهَا ولهذا فإنني أستطيعُ أنْ أتخلَّصَ من اللحظاتِ الحرجةِ وأن أنقذَ نفسي في الوقتِ المناسبِ أكثرَ منها.



ولكنني عندما أتخبأُ تحتَ السلَّمِ أو في العليّةِ لاتكونُ الساحرةُ بعيدةٌ عني ولاتتصـوروا كـم أنـا سـعيدٌ عندما وجدتُ شُقّاً في السياجِ أستطيعُ أن أعبرَ مـن خلالـهِ.. وذاتَ مرةٍ سمعتُ صوتـاً يقولُ لي: «مرحبـاً إنّـهُ ليـسَ صوتُ الساحرةِ إنَّهُ صوتُ طفلةٍ صغيرةٍ تدعـى مايـا» سألتني: «ألستَ قطَّ السـاحرةِ؟» فقلـتُ لهـا: «ميـاو» لقد فهمتْ الطفلةُ بأنني أجيبها نعم على سؤالها.



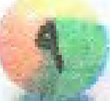
أخبرتني الطفلةُ بأنها شَاهدتني مع الساحرةِ العجوزِ السخيفةِ وسألتني فيما إذا كنتُ أريدُ أن آكلَ بسكوت الجبنِ وبما أنني لم أتذوق طعمهُ طوالَ حياتي أحضرت لي صحناً منَ الحليبِ الدسمِ ذو القشدةِ وبطانيةً قديمةً لأتمددَ عليها ثمَّ جاءَ صوتٌ آخر يقول: «إنَّهُ ليسَ قطنا إنَّهُ قطُّ أناسٍ آخرين».



ضَحكت الطفلةُ مايا وقالت: إنَّه ليسَ إلاّ صديق أتى ليلعبَ هنا يا أُمي.. لم تقلْ الطفلةُ لأمِها أو لأيِّ أحدٍ شيئاً عن الساحرةِ أو عو كوني قطُّ الساحرةِ لأن هذا كان سِرّاً بينَنا. وكانت مايا تطعمني وتطعمني حتى أصبحتُ سَميناً جداً مما جعلَ الشقَّ الذي أدخلُ منه يكبرُ ويكبرُ.



استطاعت الساحرةُ أن ترى الشقَّ لكبرِه، هَرعتُ لأختبىءَ فيه بأقصى سرعةٍ ولكنَّ الساحرةَ رأتني فصاحتْ بأعلى صوتِها: «لقد عرفتكَ أينَ تذهب عندما أديرُ ظهري». دخلتْ الساحرةُ البيتَ وخَرجَتْ وهي تلوحُ بعصاها السحريةِ وتثرثرُ بجلبةٍ: «إنني أستطيعُ الآن أن أعملَ سحري».



كتمنا أنفاسَنا عندما سمعنا الساحرةَ تقولُ ذلكَ وضعتْ قبعتها بشكلٍ صحيحٍ على رأسها وبدأتْ تقولُ: هوكر بوكر جوكر اختفي أيّها الشقُّ الكبيرُ. لم تدرك الساحرةُ العجوزُ أنَّ في تنورتها شقوقاً كثيرةً فالسحرُ عملَ مفعولهُ على التنورةِ وجعلَ الشقوقَ تختفي منها.



وأخيراً تلاشتِ التنورةُ كلُّها بشكلٍ كاملٍ ولكـنَّ الشقَّ الذي في السياجِ لم يتأثر بمفعولِ السحرِ وبقيَ كبيراً كما هوَ.. وفي اليومِ التالي شاهدنا الساحرةَ تحركُ المرجل بعصاها وتقولُ لنفسِها: «إنَّـهُ دواءٌ سحريٌّ إنَّ هذا هوَ ماأريدهُ» وأصدرتْ شخيراً يعبرُ عن دهشتِها باتجاهنا ولكننا لم نُعرهَا أدنى اهتمام.



وأخذتِ الساحرةُ تُرددُ كلماتِ السحرِ وهيَ متأكدةٌ أنَّها الكلماتُ الصحيحةُ التي سيصبحُ لها مفعولٌ في إصلاحِ الشقِّ الذي في السياجِ. داندليون دانلياه، أصلح الشقَّ وأعدِ السياجَ كما كان ولكنْ هل لكم أن تحزروا مَاذا حدث بعد ذلكَ، لاشيء أبداً، لقد بقي الشقُّ على حالهِ ولم يتغيَّر أي شيء.



أمضتِ الساحرةُ يومَها كلّهُ ونصفَ ليلتها مع هـذا السحرِ وهي غاضبةٌ وكلماتُ السـحر تبدو مشوشةً لديها ولْم تعطِ أي مفعـولٍ. تساءلت الطفلـةُ الصغيرةُ مايا ماذا بإمكان الساحرةِ أن تفعلَ بعدَ ذلك وبصعوبةٍ حاولتْ أن تخفي ضحكتها وهي تشاهدُ السـاحرةَ ومعها الأغصانُ الطويلةُ وكتبُ السحرِ الكثيرةِ.



أخذتِ الساحرةُ غُصناً طويلاً ورسمتْ دائـرةً في التراب وأخذتْ تـرددُ كلماتِ السحرِ: هوكش بوكش أيتها الدائرةُ المرسومةُ هنا في الترابِ أخفي الشقّ الموجود في السياجِ.. ثم صرخـتْ بصوتٍ عالٍ وقالت: «لقد نسيتُ أنْ أغمسَ الغصنَ في عصيرِ التوتِ الأحمرِ سأذهبُ لأحضرهُ حالاً».



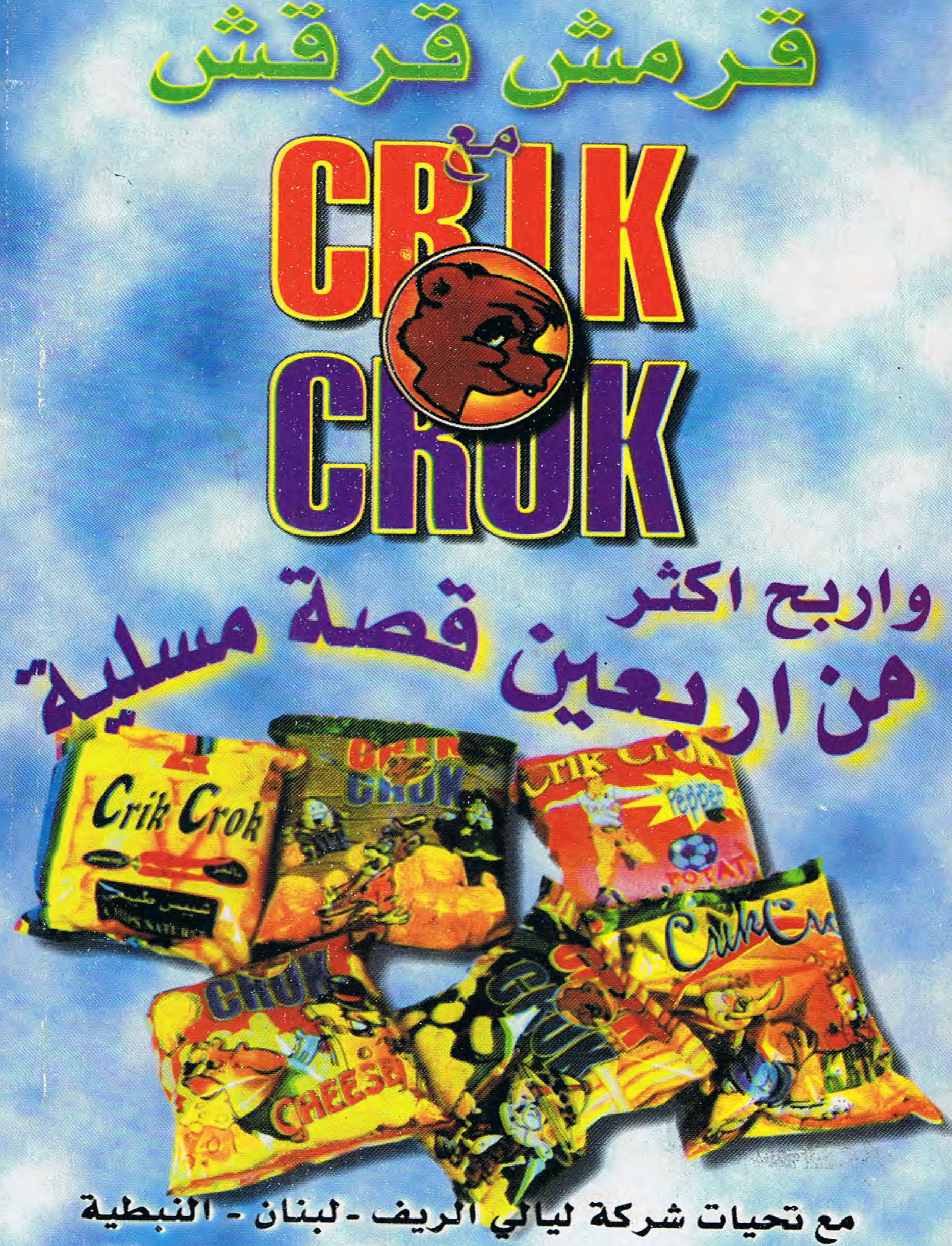
كـانتْ الطفلـةُ الصغيرةُ مايا تضحـكُ علـى الساحرةِ بشـدةٍ، فسـمعهَا والدهَـا وأتـى ليعـرفَ السببَ فقالتْ لهُ مايا بسرعةٍ: «إنَّـهُ قـطُّ الجيـرانِ أتى من خلالِ الشقِّ الذي في السـياجِ» فقـال لهـا الأبُ: «لقـدْ أخـبرتني أمـكِ بذلـك، سـأحضرُ أدواتي ونرقعُ الشقَّ بقطعةٍ منَ الخشبِ».

عملَ الوالدُ على دقِّ قطعةِ الخشبِ بالمطرقةِ وقالَ لابنتهِ: «إنَّ العجوز التي بجوارنا سوفَ لن تلحظَ هذا». وعندما شاهدتِ الساحرةُ أنَّ السياجَ قد أصلح ورجعَ كما كانَ من قبل رقصتْ من الفرحِ وحسبتْ أنَّ سحرهَا قد أعطى مفعوله. وكلَّما أردتُ أن أرى الطفلةَ الصغيرةَ أقفزُ فوقَ السياجِ دون أن تعلمَ الساحرةُ لأنها كانت مشغولةً بعملِ سحرٍ آخرٍ.



صدر من هذه السلسلة

بيب والعملاق
السباق
قلعة الأبطال
الحبة السحرية
رد الجميل
مغامرات طفل الحلوى
الأرنب الذكي
بطبوط المغامر
توم سوير
مغامرات مرجانة
الدب المغرور
بوكاهانتس وصديقها الراكون
باربي
مغامرات علاء الدين
مدينة الزمرد
الهر أبو الجزمة
أحدب نوتردام
الأميرة النائمة


قرمش قرقش
مع
CRIK CROK
واربح اكثر
من اربعين قصة مسلية
Crik Crok
CHEESE